رابط المادة على منصة باحث

٥. شرح التبصير في معالم الدين | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم موقع المسكين يسره ان يقدم لكم هذه المادة تم احتجاجهم بقول قولهم ان الله خالق كل شيء هذا حق ان الله خالق كل شيء ولكن يدخل في هذا الشيء - 00:00:00

قدرة الانسان وفعله انه خلقها وجعلها اليهم هم يختارونني بها ويفعلون بها المقصود ان هؤلاء قابلوا اولئك قابلوهم تماما وهؤلاء قالوا يقول اهل السنة ان هذا المذهب لا يمكن ان يستقيم عليه - 00:00:27

لا دين ولا دنيا حتى الدنيا لا يمكن تستقيم عليه لانه لابد ان يؤخذ الفاعل بفعله لابد ان يسأل ولهذا قالوا ينبغي ان يعامل هؤلاء بمذهبهم حتى يرجعوا وكيف يعامل بمذهبهم - 00:00:54

واذا لقيت احدهم فصكه في وجهه وقل لا تلمني هذا ليس بعلي انا مجبر على ذلك. انا لا فعل لي هل يرضى لا يمكن يرضى ابدا اه يكون هذا مقتظع دينك ومذهبك - 00:01:19

ان الانسان ليس له فعل وانما هو بمنزل في الالة المدار فانا يديرني غيري اه كذلك اذا حرقت ماله والا المقصود ان هذا المذهب مذهب خبيث لا يمكن يستقيم عليه لا دين ولا دنيا - 00:01:39

ولكن الفائدة في ذلك ان يتبين ان هذين المذهبين احدهما باطل بلا شك والصحيح الصواب ان اليهما باطل. الا ان فيهما شيء من الحق ذلك ان الله جل وعلا خلق الانسان وخلق افعاله - 00:02:01

الجملة لكن جعل من جعل له قدرة يقدر بها وجعل له اختيارا يختار به وبهذه القدرة والاختيار كلف امر ونهي ويستطيع ان يفعل المأمور ويترك المحظور اختيار في ذلك ولو كان الامر كذلك ما يكون فيه فرق بين - 00:02:21

الايمان والاكل والشرب والقيام والجلوس والمشي وغير ذلك ويقولون ان الله جل وعلا يقول وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى يقول نفى الله جل وعلا النبي الرمي ويجابون ان يقال لهم المنفي غير المثبت - 00:02:54

المثبت للرسول صلى الله عليه وسلم اخذ الحصبة وتحريك يده نحو الكافرين تم ايصال التراب الى اعينهم ومناخرهم فهذا الى الله فعل الله ليس بمقدور الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:03:20

الذي نفي هو الايصال والمثبت هو اخذ الحصبة وتحريك يده نحوه فعل الرسول صلى الله عليه وسلم وهكذا يقال في كل ما احتجوا به واحتجوا في حديث الحديث الذي في الصحيحين - 00:03:41

حديث موسى عليه السلام لما قال ربي ارني ادم الذي اخرجنا ونفسه من الجنة اراه الله اياه قال له انت ادم ابو البشر قال نعم قال لماذا خيبتنا ونفسك اخرجتنا من الجنة - 00:04:03

وقال له ادم عليه السلام انت موسى الذي كلمك الله بلا واسطة كم وجدت في التوراة مكتوبا قبل ان اخلق فعصى ادم ربه فغوى قال وجدت مكتوبا قبل ان تخلق باربعين سنة - 00:04:22

قال اتلومني على شيء كتب علي قبل ان اخلق باربعين سنة يا حج ادم موسى فحج ادم موسى فحج ادم موسى يعني غلبه بالحجة يقال هذا دليل لنا على ان - 00:04:43

الانسان يحتج بالقدر وانه وان حجة صحيح سيكون ليس له اختيار يقال لهم احتجاج موسى عليه السلام ادم عليه السلام على المصيبة بالقدر وليس على الذنب وموسى لا يمكن ان يلوم ادم على الذنب لان او يعلم ان ادم تاب من الذنب - 00:05:03

والتائب من الذنب كمن لا ذنب له ولا يجوز ان يعاب على المرء ذنبا قد تاب منه. ان هذا منهي عنه وهو ظلال ولو كان كذلك لقال له

ادم عليه السلام انت قتلت نفس. فلماذا قتلت النفس - 00:05:35
ولكن علم ادم انه تاب وان الله تاب عليه فلا يجوز ذكر ذلك الاحتجاج لو قدر على شيء وقع ولا يمكن استدراكه وهذا المصيبة اما على امر يفعله الانسان فهذا لا يجوز - 00:05:59
لانه له سبيل للخروج منه وهو التوبة وترك الذنب ولهذا يقول العلماء الاحتجاج بالقدر على المصائب لا على المآهب اما المعايب السبيل فيها ان المرء يتوب يتوب الى الله جل وعلا - 00:06:23
نعم قال رحمه الله وقال اخرون وهم جمهور اهل الاثبات وعامة العلماء والمتفقهة من المتقدمين والمتأخرين ان الله تعالى ذكره وفق اهل الايمان للايمان واهل الطاعة للطاعة وخذل اهل الكفر والمعاصي فكفروا بربهم وعصوا امرهم - 00:06:55
يعني وفق يعني انه زين لهم الايمان وحسنه في قلوبهم وخلق الهدى في قلوبهم الله جل وعلا ذكر الهدى في كتابه جل وعلا وجعل قسما منه اليه فقط وقسم اخر منه الى رسوله - 00:07:15
يعني الى العبد قال وانك لتهدي الى صراط مستقيم. صراط الله ومعنى هذا انك توضح وتبين وتدعو للترغيب والترهيب هذا هو الهدى الذي يكون للمخلوق الداعي الى الله وقال جل وعلا في اية اخرى انك لا تهدي من احببت - 00:07:46
ولكن الله يهدي من يشاء هذا الهدى هو خلقه في قلوب الناس هذا الى الله فقط وهو فظل اذا تفضل على العبد خلق ذلك في قلبه وحبب اليه الهدى وزينه في قلبه - 00:08:16
اما اذا زين في قلب الانسان سوء العمل ورآه حسنا فانه يضل ويهلك ولهذا صار الناس اسم مهتدي بفظل الله وقسم ظال الامر الى ذلك الضال فظل يعني ان الله منعه فظله - 00:08:38
وليس في ذلك ظلم بل هذا ادنو وهو جل وعلا اعلم حيث يجعل فظله ويمنع فظله الموظع الذي لا يليق به ولا يحصل كما انه جل وعلا اهلا استحقاق الثواب من استحقاق العقاب - 00:09:09
على هذا السبيل والله ليس بظلام للعبيد تعالى وتقدس هو كامل العدل كما سبق ان النفي لابد في حق الله ان يتضمن كما لا نعم قالوا في الطاعة والمعصية من العباد بسبب من الله تعالى ذكره. وهو توفيقه للمؤمنين وباختيار من العبد له - 00:09:36
نعم يعني بتوفيقه وهو توفيقه للمؤمنين اختيار من العبد له. يعني ان الاختيار مخلوق للعبد والقدرة كذلك القدرة على الفعل فان الله لا يكلف نفسا الا وسعها ولهذا سقط التثليث عن المجنون - 00:10:09
انه ليس له ليس له فكر وعلم بذلك وعن النائم حتى يستيقظ وعن الساعي حتى يذكر ولا يؤاخذ اذا نسي وسهى فلابد من ان يكون فكره موجود ومقدرته وكذلك يقول جل وعلا لا يكلف الله نفسا الا وسعها - 00:10:36
هو القدرة بقدرته نعم قالوا ولو كان القول كما قال في القدرية الذين زعموا ان الله تعالى ذكره قد فوض الى خلقه الامر. فهم يفعلون ما شاؤوا ولبطلت حاجة الخلق الى الله تعالى ذكره في امر دينه وارتفعت الرغبة اليه في في معونته اياهم على طاعته - 00:11:07
يعني هذا قول اهل السنة مجيبين لنا اهل الضلال اللون القدرية كان القول كما قلتم يعني ان الله فوض الى خلقه العمل يعني انه جعلهم هم الخالقين كيف يعني يقول هم يخلقون فعله ويمكن الله جل وعلا جعلهم خالقين - 00:11:35
يكون تناقض هذا الله خلق العبد بجملته بكل ما فيه ولكنه جل جل وعلا خلق فيه القدرة والاختيار وجعل ذلك اليه بالفعل الذي كلف به كلها بالشيء المستطاع وقيل له افعل ان فعلت - 00:12:07
الجزاء وان احجمت وابيت فعلا تفوت العقاب وصار يفعل الايمان او الكفر اختياري ومبذولي بدوني ان يرغم على شيء ما يجد احدا يرغمه كما انه يجد من نفسه انه يفعل ذلك بقدرته واختياره - 00:12:33
هذا ظاهر خفافي الايمان بالقدر اصل من اصول الايمان الذي لا يؤمن به ايمانه باطل وهو معاكم لعقاب الله جل وعلا نعم وفي رغبة المؤمنين في كل وقت ان يعينهم على طاعته ويوفقهم ويسددهم ما يدل على فساد ما قالوا. يعني - 00:13:01
ان الله امر بعبادته العبادة هي التي خلقوا لها يقال يا ايها الناس اعبدوا ربكم هل مثلا يؤمرون بشيء يعني بشيء لا يستطيعونه كما في قول القدرية الجبرية لو ان الله جل وعلا - 00:13:33

يأمرهم بما يستطيعون وليس معنى ذلك انهم هم الذين يخلقون هذا الفعل لأن ومن الاسباب تحسين على الشيء وتزيينه في قلوبهم وتكريمهم ومن الاسباب ذكر الثواب وذكر العقاب ان المؤمن يخاف - 00:14:02

اذا اقدم على معصية الله ويخاف كذلك اذا لم يفعل وهذه الحكمة الانسان كلي في هذا ولكن الله جل وعلا بين مطيع وعاصي بعضهم خلق للنار فصار يصنع ذلك بفعله - 00:14:29

الذي هو فعل حقيقة اذا كفر فهو فعله حقيقة وهو فعل باختياره ولكن الاختيار والقدرة كما سبق انها مخلوقة لله جل وعلا يكون مثل الامور العادية التي يفعلها باختياره نعم - 00:14:57

قالوا ولو كان القول كما قالوا من ان من اعطي معونة على الايمان فقد اعطيها قوة على الكفر وجب الا يكون لله ثناؤه خلق هو اقوى على الايمان والطاعة من ابليس. وذلك انه لا احد من خلق الله يطيق من الشر ومن معصية الله ما - 00:15:23

وكان واجبا اصبر اصبر قالوا ولو كان القول كما قال قالوا يعني معتزلة لان الله من ان من اعطي معونة على الايمان قد اعطيها قوة على الكفر وجب الا يكون لله جل ثناؤه خلق - 00:15:43

هو اقوى على الايمان والطاعة من ابليس هذا فيه تعقيد شوي يعني كلام هذا اسلوبه رحمه الله جيد ورفيع ولكنه يعني ليس على اساليب المتأخرين وذلك انه لا احد من خلق الله يطيق من الشر - 00:16:11

معصية الله ما يطيقه الصمائل هذه تجلى اعادتها الى تعيين ما تعود عليه حتى يتبين الكلام قوله وقالوا قالوا ولو كان القول كما قال المعتزلة من ان الله من ان من اعطي معونة على الايمان فقد اعطيها يعني - 00:16:41

انه يخلق يعني انه يخلق الايمان ويخلق الكفر كما تقولوا لو كان كذلك وجب الا يكون لله جل ثناؤه خلق يعني خلق في في الانسان انه ما خلق له القوى - 00:17:14

خلق له القدرة على الطاعة يكون اقوى على الايمان والطاعة من ابليس يعني ان ابليس يأمر بالمعصية فكيف يؤمر الانسان بمعصيته وهو لا يقوى هذا رد على الجبرية واما الرد على القدرية يقال - 00:17:35

ان الانسان هو الذي يفعل الايمان ويفعل الكفر بالاختيار والقدرة التي خلقها الله فيه فيكون الله جل وعلا هو خالقه وخالق قدرته ولكنه جعل القدرة والاختيار اليه خلقها وجعلها اليه وقال - 00:18:05

ان طريق الهدى هذا الذي امرت به واهو باستطاعتك فان فعلته باختيارك المخلوق لك حكاية الثواب وان فعلت الكفر باختيارك وقدرتك المخلوقة لك استحقيت العقاب فيكون هذا جوابا للطائفتين نعم - 00:18:35

قالوا وكان واجبا ان يكون ابليس اقدر الخلق على ان يكون اقربهم الى الله وافضلهم عنده منزلة وكان قالوا وكان واجبا ان يكون ابليس ما يعني المقصود واجب ان يكون هذا الشيء - 00:19:02

يقول ابليس اقدر الخلق على ان يكون اقربهم الى الله وافضلهم عنده منزلة لانه لان ابليس ايش يعني اصعب اختياره وقدرته ان الله امره ان ان يسجد فابى هذا هو خلق الله - 00:19:22

او انه فعل ابليس كون الله قدر عليه ذلك فهذا كما سبق انه عبارة عن علم الله فيه كتابته هذا الشيء فلا يكون ذلك مظلما له بل هو فعل ذلك باختياره - 00:19:53

وفعلا فهو الذي ظل بنفسه نعم قالوا واخرى ان القوة على الطاعة لو كانت قوة على المعصية والقوة على الكفر قوة على الايمان لوجب ان يوجد الكفر والايمان معا في جسم واحد في حال واحدة لان السبب اذا وجد وجب ان يكون مسببه موجودا معه كالنار - 00:20:13

اذا وجدت وجب وجود الاسخان مع وجودها وكالثلج اذا وجد وجب التبريد معه اليوم العقلية يعني جدلية لو كان كما تقولون الانسان فيه انه انه يخلق فعله ويخلق وجب ان يكون عنده الكفر والايمان معه. هذا - 00:20:39

ممتنع دل على ان الانسان له اختيار يعني موكول اليه ويختار الشيء وكذلك جعل فيه تمييزا اخواني من النافع وجعل له عقلا يعني يدرك به الامور التي تنفعه ويدرك الامور التي - 00:21:08

اختار ما فيه النفع وكل هذا عما يمن الله جل وعلا به على عبده انه لا قدرة للعبد مستقلة عن مشيئته وارادته يبقى من وراء ذلك كله فضل الله عليه - 00:21:30

كونه يزين في قلبه الايمان ويحسن ومن ذلك ايضا ذكر الثواب وذكر العقاب فانه من الاسباب باب الايمان اما الكافر فانه لا يبالي على قلبه فيرى الحسنة سيئا اول سيء حسنا ابا من زين له سوء عمله - 00:21:59

رأى حسنا انه لا حيلة فيه ولهذا الانسان يجد ذلك ظاهرا مثلا الذي يختار الفسق ويختار الكفر لو قاتلته لترده ما استطعت ذلك فهو يقاتلك مع جند الشيطان يقاتل اهل الحق - 00:22:34

ويرضى بالباطل ولو قلت له انك سوف تكون في جهنم ان بقيت على هذا الشيء يقول لك وان كان انا حر اصنع ما اريد نعم قالوا فان كانت القوة جائزا جدوى وعدم احدهما كاليد التي قد توجد وهي لا متحركة ولا ساكنة لعجز في - 00:23:07

فقد يجب ان يكون جائزا وجود القدرة على الطاعة والمعصية. والعجز عنهما في حال واحدة في جسم واحد يعني هذه كلها يعني امور جدلية عقلية ونحن نكتفي بما ذكر الله لنا وبينه في كتابه - 00:23:40

اوضح من هذا الجدل وابين ان الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء ونعلم ان الهداية والاظلال لها اسباب يخلقها الله جل وعلا في قلب العبد جل وعلا له فضل - 00:24:04

يتفضل به على عبده اذا شاء واذا شاء منع فظله هذا العبد فاذا منع الفضل لا بد ان يضل ولا يهتدي ولهذا اهل الجنة يقولون الحمد لله الذي هدانا لهذا - 00:24:26

وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الايمان والعمل الصالح هو بهداية الله جل وعلا اما قوة الانسان و ذكره ونظره وقد يعجز عن ادراك ما فيه سبب الهداية. سبب العذاب - 00:24:48

الثواب الجنة والجنة صارت غيب ليست مشاهدة واكثر الناس لا يؤمن بها بل بعضهم يكفر بذلك ويقول انها لا حقيقة له وبعضهم يقول الشيء الحاضر وان كان قليلا احب الي من امر موعود بعيد - 00:25:15

لا اريد يفعل ذلك باختياره مع انه يعني يقول في عقله يجوز ان يكون حق ويجوز ان لا يكون يكون عنده الشك والتردد اما الذي هداه الله فهو يجزم بذلك - 00:25:44

يزمن يقينية ويعمل لهذا هذا معلوم ان هذا الشيء من اختيار الانسان ومن فعله ولكن نور الاختيار كما سبق هداية الله جل وعلا والهدى فضله جل وعلا يعطيه من يشاء ويمنعه من يشاء - 00:26:10

اذا منع العبد فلا حيلة فيه ومن هذا القبيل يعني من هذا السبب الذل لله ودعاؤه الامر اللازم لابد من وهذا من حكمة الله جل وعلا كونه خلق الانسان وجعله عبدا فلا بد - 00:26:36

من يدل ربه ويرغب في فضله ويسأله ذلك اذا سأل ذلك فان هذا السبيل الى الهداية ولهذا اوجب علينا جل وعلا من فضلا منه ان نسأله في كل ركعة من ركعات الصلاة - 00:27:01

ان يهدينا الى صراطه المستقيم لولا انه مثلا الهدى نحتاج الى توفيق الله والى سيدي والى خلقي شيء يكون في قلوبنا ما صار لهذا التكرار فائدة من الدعاء دائما في كل ركعة - 00:27:22

بما ان هذا ايضا يدل على ان الهدى يتفاوت وانه قد لا يحصل الا بعض وانه اي هدى يحصل لها ان وراه هدى ايضا ولا تتم الهداية حتى يستقر الانسان - 00:27:47

الجنة قبل ذلك فهو بحاجة الى الهداية اما الذي يقول من المفسرين ان معنى اهدنا الصراط المستقيم ثبتنا على الصراط المستقيم ليس هو كل المعنى هذا جزء من المعنى جزء من معنى الهداية. الهداية - 00:28:12

يتجدد كما انها ايضا لا تتم الا اذا امن الانسان من عذاب الله جل وعلا ولا يأمن كما قال الامام احمد حتى يضع اول قدم له في الجنة هناك قوله - 00:28:42

قالوا فان كانت القوة القوة جائزا وجودها وعدم وجودها يعني انها امر واجب عند العبد وعدم احدهما كاليد التي قد توجد المتحركة

ولا ساكن بعجز محلها يا منعت من القوة - 00:29:08
والعجز عنهما يعني هذا مستحيل ممتنع اليد اذا خلقت في المخلوق لها وظيفة تناول الشيء وتعطيه لو وجدت مثل بدون ان يجعل تجعل لهذه القدرة لا فائدة المياه كما ان - 00:29:50
القدرة على المعصية والطاعة يعني مخلوقة لله جل وعلا ولهذا بعضهم اختار الطعام وبعضهم اختار المعصية القدرة موجودة فيهم ولكن لماذا ما كانوا على سبيل واحد لولا ان هناك شيء غير هذا - 00:30:16
غير القدرة وهو فضل الله جل وعلا تفضل على فريق اختاروا الطاعة وفريق منعوا الفضل واختاروا المعصية فوقعوا في المعاصي استحالة اجتماع العدل والقدرة في حال واحدة في جسم واحد. الدليل الواضح على اختلاف حكم القدرة في الجوارح - 00:30:42
بالفعل والجوارح والقدرة للعمل سبب وليس كذلك الجوارح قالوا واذا كانت القدرة للفعل سببا وجب وجود معه نعم يعني نفس الشيء يعني لو يكرر هذا الشيء ولكن باب الايضاح ولا اي شيء - 00:31:08
استحالة اجتماع العجز والقدرة في مكان واحد حالة واحدة في وقت واحد هذا المقصود يقول دليل واضح على اختلاف حكم القدرة الجوارح الفعلي والجوارح التي لا تفعل واذا كان القدرة للفعل سببا وجب وجود مسبب يعني - 00:31:31
الذي يترتب على السبب نعم قالوا واذا كان ذلك كذلك. وكان محالا اجتماع الكفر والايمان في جسم واحد في حال واحدة. علم ان القدرة على الطاعة غير القدرة على المعصية. وان الذي تعمل به الطاعة فيوصل به اليها من الاسباب غير الذي تعمل به المعصية - 00:32:05
فيوصل به اليها من الاسباب المقصود يعني ان انه لو كان الانسان هو الذي يستقل بكل شيء فلماذا ان يكون الكفر ويختار الناس على كل حال المسألة يعني واذا كان كذلك يعني - 00:32:32
كانت السبب يعني الذي يترتب عليه المسبب لا ينظر اليه وليس له اثر يكون ممتنعا يوجد يعني في محل واحد يعني في هذا وفي هذا. الانسان لان الانسان سوا عندهم الناس كلهم سوا - 00:33:01
الكافر والمؤمن سواء ولكن وجد مثلا الامام من هذا ووجد الكفر من هذا والقدرة واحدة والاستطاعة واحدة والعضو هذا واحد يعني محل واحد قل لي هذه لا تكفي في كون - 00:33:32
الانسان يقتنع في هذا لكن الله جل وعلا بين البيان الواضح هذا جعل لهم قدرة واختيار وقال هذا طريق الهدى وهذا طريق الضلال فان شئتم امنوا وان شئتم كافرون من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر - 00:33:55
هل يؤمرون بشيء لا يستطيعونه هذا يكفينا الله جل وعلا خلق لهما استطاعة والقدرة والاستطاعة التي خلقت لهم هي القدرة والاختيار ايضا في عقولهم وفي افكارهم جعل عندهم الظار والنافذ - 00:34:20
وجعل الى ذلك اليهم وهذا العدل هذا عدل الله جل وعلا وبه يحصل الثواب والعقاب لان هذا فعل ما امر به باختياره ومقدوره وهذا تركه باختياره ومقدوره هو يستطيع ان يفعله - 00:34:51
هذا شيء آآ الامر الذي كلف به واحد والامر الذي نهوا عنه واحد لو كان مثلا الانسان هو الذي يخلق افعاله كيف يحصل التمييز بين هذا وهذا لاسيما مع العقل - 00:35:13
هذا عاقل وهذا عاقل وهذا يعرف الضار ويعرف النافع فلا بد ان يكون هناك اسباب اخرى غير القدرة التي في الانسان وهي التي يقول انها هذه لو كانت مثلا كما تقولون - 00:35:42
هذا ممتنع لابد ان يكون وراء هذا شيء حمل على الاختلاف بين هذين النوعين او هذا النوع الواحد الذي هو الانسان الذي فيه مثل مقدرة وفيه الاختيار في هذا المقدرة والاختيار صار - 00:36:00
متفاوتة بل متظادة وهي في محل واحد صح بذلك فساد قوم زعم ان الله عز ذكره قد فوض الى خلقه الامر فهم يعملون ما شاءوا من طاعة ومعصية ايمان وكفر وليس لله جل ثناؤه في شيء من اعمالهم صنع - 00:36:27
يعني هذا باطل الله له الهدى يهدي من يشاء ويضل من يشاء وهو الذي خلقهم وهو ربهم ان شاء هداهم وان شاء اضلهم وهذا هو

معنى التكذيب وهو الذي تقتضيه العبادة والدعاء والتوجه الى الله جل وعلا - 00:36:54
والا يكون ما في فايدة يعني يكون مثل ابليس انه على حق مثل ما سبق انه فعل ذلك ارادته يكون غير معلوم. نعم قالوا فإذا فسد قول القدرية الذين وصفنا قولهم فقول جهم واصحابه الذين زعموا ان الله تعالى ذكره اضطر - 00:37:16
عباده الى الكفر والى الايمان والى شتمه والفرية. وانه ليس للعباد في افعالهم صنع ابطل وافسد يعني اكثر فسادا وابعد عن الحق. هذا هو الواقع لانهم سلبوا الانسان القدرة والارادة ايضا واجعلوه بمنزلة الانية الالة - 00:37:44
فكيف يكلف الاعمى ان يكتب وياخد بيده او مثلا تربط رجلي الانسان ويديه ويلقى في البحر ويقال له لا تبتل ولا تغرق بهذه المنزلة منعوا القدرة والارادة ثم قيل لهم لا تكفروا - 00:38:12
هذا لا يمكن هو فاسد الفاسد وظاهر الفساد نعم قالوا وذلك ان الله تعالى ذكره امر ونهى ووعد الثواب الثواب على طاعته واوعد العقاب والعذاب على معصيته فقال في غير موضع من كتابه اذ ذكر ما فعل باهل طاعته وولايته من اهل كرامته - 00:38:46
لهم جزاء بما كانوا يعملون. واذا ذكر ما فعل باهل معصيته وعداوته من عقابه اياهم. جزاء بما كانوا يكسبون هذا حق يعني ان السببية وليست كما تقول المعتزلة القدرية انهاباء العوظ - 00:39:11
اذا قلت هذا الثوب بدرهم عوضا عن درهم كذلك عندهم الجنة عوض عن العمل الذي عملتم ولهذا اوجب على الله ان يصيب الطايع واجب عليه ان يعاتب المعصية العاصي لكن انا اقول الباء سببية - 00:39:37
ان بسبب هذا العمل يدخلك الله الجنة وكذلك سبب المعصية تدخل النار ولكن الله قدر ذلك عليه نعم قالوا فلو كانت الافعال كلها لله لا صنع للعباد فيها لكان لا معنى للامر والنهي. لان الامر يأمر غيره لا نفسه - 00:40:03
واذا امر غيره فانما يأمره ليطيعه ليطيعه في امره فيما امره. وكذلك نهيه اياه اذا نهاه يقول هذا يقول قالوا فلو كانت الافعال كلها لله يعني هذا جواب الجبرية لا صنع العباد فيها - 00:40:31
كان لا معنى للامر والنهي يعني كيف يأمره بفعل هو يفعله هذا ممتنع هذا قال لان الامر يأمر غيره لا نفسه لو كان كما تقولون لكان يأمر نفسه اذا امر - 00:40:55
اذا امر غيره يكون امرا لنفسه ولا فائدة بذلك وكذلك اذا نهى انما يأمره ليطيعه فيما امره يعني ما يدل على ان له اختيار وله قدرة واوكل ذلك اليه وبذلك يستحق الجزاء - 00:41:19
نعم قالوا فهذا امر الله تعالى ذكره ونهى في قولنا وقول جهم واصحابه. نعم. فاثاب وعاقب ولن يخلو من ان يكون امر نفسه ونهاها وامر عبده ونهاه قالوا ومن المحال ان يكون امر نفسه ونهى فلا يخلو - 00:41:43
ان يكون امر نفسه ونهاها لو امرنا يخلو من هذا او هذا اخواننا فيها همزة او او امر عبده ونهاه لا يخلو هذا وهذا والاول محال وامتنع والان والثاني هو الحق - 00:42:07
نعم قالوا ومن المحال ان يكون امر نفسه ونهاها عندنا وعنده والواجب الواجب ان يكون امر غير نفسه ونهى غيرها. فهذا يدلك على ان فيه همزة سقطت ومن المحال ان يكون امر نفسه - 00:42:33
ونهى عندنا وعنده الامر للعبد وليس للآمرين الجبرية اهل السنة يجيبون الجبرية نعم قالوا واذا كان ذلك كذلك فلن يخلو من ان يكون امر ليطاع او لا يطاع وان كان امرا يطاع فمعلوما فمعلوم ان الطاعة فعل المطيع والمعصية فعل العاصي - 00:42:53
وان وان فعل الله وخلقه الذي ليس بكسب للعبد لا طاعة ولا معصية كما كما خلقه السماوات والارض ليس بطاعة ولا معصية. لان ذلك ليس بكسب لاحد وانه ليس فوق الله جل ثناؤه احد يأمره - 00:43:28
وينهاه فيكون فعله طاعة او معصية. فالطاعة انما اصبر لا تستعجل. نعم الكلام اللي لازم يعني يفهم ولازم يقول وان كان امر امر لي وطاعة فمعلوم ان الطاعة فعل مطيع - 00:43:48
والمعصية فعل العاصي لو كان كما تقولون انه ان العبد كالالة ما الفائدة في امره ان يطاع ان يطيع او امره الا يعصي لان الامر لان الطاعة والمعصية تكون فعل غيره - 00:44:11

يعني فعلا فعل الامن هذا ممتنع هو يدل على بطلان هذا القول الفاسد وان فعل الله وخلقه الذي ليس بكسب للعبد خلق السماوات خلق الارض خلق المخلوقات بل وخلق الانسان - 00:44:32

دخل في خلقه الله هو الذي خالقه يعني يقول انكم قولكم يساوي هذا ان الانسان لا قدرة له على الفعل ولا على الترك يكون مثل السماء التي خلقها الله مثل الارض التي خلقها الله. هذا باطل - 00:44:57

لا شك في بطلانه ولا معي ولا معنى للمعصية والطاعة شسمه والطاعة في هذا لانه لا كسب له فيه ولا مقدرة له كل ذلك ابطال لقول الجبرية نعم لان ذلك فالطاعة انما هي - 00:45:24

الفعل مم. فالطاعة انما هي الفعل الذي بحذائه امر يعني انه رتب عليه الامر اذا فعل المأمور والمعصية كذلك يعني انه خالف الامر فلا بد ان يكون هناك امر ومأمور - 00:45:48

والمأمور له مقدرة على الفعل وعلى الترك والا لا فائدة في الامر يكون مثلا الامر يأمر نفسه هذا من المستحيل نعم الطاعة انما هي الفعل الذي بحذائه امر. والمعصية كذلك - 00:46:18

فان كان امر لا ليطاع فقد زالت المآثم عن الكفرة واللائمة عن العصاة فارتفع الثواب والعقاب اذ كان الثواب ثوابا على طاعته والعقاب عقابا على معصيته. هو كل هذا المعنى السابق - 00:46:41

نعم قالوا وفساد هذا القول اوضح من ان يحتاج الى الاكثار في الابانة عن جهل قائله. فاذا كان فساد قول القدرية القائلين التفويض وخطأ قول جهم واصحابه القائلين بالاجبار صح قول القائلين من اهل الاثبات بالذي استشهدنا من من الدلالة - 00:47:01

وهذا القول اعني قول اهل الاثبات المخالفين القدري والجهمية هو الحق عندنا والصواب لدينا للعلل التي ذكرناها يعني الادلة التي ذكرت الادلة ذكر ادلة عقلية ولم يذكر الادلة الشرعية الشرعية اولى - 00:47:22

اولى ان تذكر في هذا ولكنه اراد ان يبطل ذلك القدرية ما في نفوسهم ويلغمهم او يلزمهم هذا هذا اذا اقروا بذلك ولكن مثل هذا المجادلة قد لا تكفي الحق الذي - 00:47:45

يجب ان يكون مقنعا هو ما جاء في كتاب الله وجاء في احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم الله كيف يأمر لا طاعة له ولا معصية يكون هذا امر كقوله جل وعلا - 00:48:16

ثم استوى الى السماء قال له الارض ائت يا طوعا وكرها مثل هذا يعني مثل امر التكوين هذا لا احد يقول به ان الامر الذي يوجه الى عنده المقدرة ومقدرة على الطاعة وعلى المعصية - 00:48:42

وباستطاعته ولهذا رتب عليه الثواب هذا امر بديهي يعني طوله ولكن خلق القدرية الذين يقولون ان الله ان الانسان هو الذي يخلق فعله نقول انكم خرجتم واذا اخرجتم هذا عن قوله الله خالف كل شيء - 00:49:06

والعجيب انهم يخرجون افعال الانسان من هذا العموم ويدخلون فيه القرآن من يخرجونه من يقولون القرآن شيء فيكون مخلوق ولماذا ما قالوا افعال العباد شيء فتكون مخلوقة يعني اتباع الهوى فقط - 00:49:27

مع ان هي اولى بذلك اه المقصود ان كلا الطائفتين على ظلال وامرهم غير مقنع لكل عاقل بل هو ينفر عنه الذوق وكذلك العقل نفسه ينفر عن هذا القول الله جل وعلا - 00:49:57

لا يظلم احدا. والله جل وعلا ليس له شريك لا في ملكه تصرفه ولا في خلقه هو الواحد الاحد هم وقعوا في الشرك في هذا واي ضلال اكبر من هذا كونهم صاروا مشركين - 00:50:23

الربوبية نعم قال رحمه الله القول في الاختلاف الرابع قال ابو جعفر ثم كان الاختلاف الرابع الذي حدث بعد هذا الاختلاف الثالث الذي ذكرناه وذلك اختلاف في الكبائر. فقال بعضهم هم كفار وهو - 00:50:46

قول الخوارج وقال بعضهم اصبر شوي شوي الجملة اذا قرأت الجملة يكفي قل جملة وحدة المقصود في هذا الاختلاف في الاسمى والاحكام الاسمى مثل مؤمن الكافر الطائع العاصي الاحكام ما يترتب عليها. هل يكون كافرا - 00:51:06

او لا يكون كافر اذا سرى اذا فعل المعصية هل يكون كامل الايمان ناقص الايمان الكلام هنا في مع الخوارج ومع المرجئة الخوارج

قابلهم المرجئة تماما وكذلك مع المعتزلة ان المعتزلة ايضا وافقوا الخوارج في في الحكم - 00:51:38
وخالفوهم في الاسم هذا هو الاختلاف الرابع خلافهم في الكبائر يعني في اصحاب الكبائر وفي احكامهم واسمائهم هذا المقصود قال بعضهم هم كفار وهو قول الخوارج اما المعتزلة قالوا لا كفار ولا مؤمنين - 00:52:10
المقصوده بالكبائر ذكر الكبائر وتعيينها ليس هذا المقصود المقصود يعني اصحابها واسماؤهم وكذلك احكام نعم قال بعضهم هم كفار وهو قول الخوارج. هم. وقال بعضهم ليسوا بالكفار الذين تحل دماءهم واموالهم ولكنهم كفار نعمة - 00:52:40
منافقون لان لهم حكم المؤمنين قال بعضهم ليسوا بالكفار الذين تحل دماؤهم واموالهم كفار ونعمة وهم منافقون المنافقين لان لهم حكم المؤمنين يعني حكم المؤمن في التسمية اذا كان يقصد المعتزلة - 00:53:09
ان المعتزلة لم يسموهم كفار ولم يسموهم مؤمنين يكون عندهم منافقين ويكون هذا كفر النعمة ثم هم في الاخرة يكونون في النار لكن الظاهر ان هذا القول الذي يقوله انا - 00:53:36
ليس قول المعتزلة انما قول بعضهم الذين قالوا مثل هذا الكرامية الذين يقولون انهم منافقون اه يكفي عندهم القول في هذا ولكن الفعل خالف القول الرمي هم الذين يقولون الرامية - 00:53:58
نعم والنفاق معناه انه مظهر شيئا الى ما في قلوبهم لان لان الكبيرة تدل على ما في القلب عندهم هكذا كفار النعمة النعمة لا يخرج من الدين الاسلامي يعني النفاق الذي هو نفاق نفاق عمل فقط - 00:54:30
نعم المرج سيأتي قول ليسوا بمؤمنين ولا كفار ولكنهم فسقة اعداء الله ويوارثون في الدنيا المسلمين وينكحونهم ويحكم لهم بحكم الاسلام غير انهم من وهذا قول المعتزلة المؤمنين ولا كفار - 00:55:07
ولكنه في الدنيا لهم الحكم في المعاملات وفي الارث الإرث والمناكحة يعني انهم يجوز انهم يزوجوا ويزوج منهم يا المنافقين. المنافقين هذا هكذا حكمهم ولكنهم في الاخرة في النار وهم يسمونهم - 00:55:44
يعني بالاسم لا يوافقون انهم كفار فماذا يكون اذا كان ليس بمؤمن ولا كافر في شيء غير هذا ليس بمؤمن ولا كافر هذي من العجائب اه يكون هذا مثل اه - 00:56:08
اذا كان هناك قطيع قطيعين من الظأن خرجت واحدة وصارت بين القطيعين مع هذا ولا مع هذا ومثل هذي عندهم ولكن في النهاية اذا مات صار في النار خالدا فيها - 00:56:30
اذا هذه التسمية ما لها قيمة ما لها فائدة الا احكام الدنيا فقط ان يكونوا مثل يعامل معاملة المسلمين سيكون مثل المنافق المنافق هكذا يعامل معاملة المسلمين ويرثه اولاده وكذلك يجوز انه يتزوج منه ويزوج المؤمنين - 00:56:51
ولكنه في الاخرة في جهنم انه تحت هذا الذي انفردوا به لم يشاركهم فيه احد. والعجيب انهم جعلوا هذا ركن من اركان الاسلام اركان الاسلام عنده خمسة ليست اركان المسلمين الذي شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:57:21
الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت ابو اركان من عند انفسهم جعلوها خمسة وهي التوحيد والتوحيد قصدهم به نفي الصفات قالوا كذا والعدل العدل قصدهم به وجوب ان يعاقب الله جل وعلا العاصي ويثيب الطاعة - 00:57:47
وفي ضمنه الخروج على الائمة الثالث المنزلة بين المنزلتين اه مشكلة يعني اصيبت ان امور يعني وكأنها مصادمة مصادمة لشرع الله جل وعلا نعم وكل اهل هذه المقالات الثلاث التي وصفنا صفة قائلها يزعمون ان اهل الكبائر من اهل التوحيد مخلدون في النار - 00:58:16
لا يخرجون منها يعني يصير القول الثاني اللي سبب قول طائفة من من الخوارج الخوارج انقسموا الى اربعة وعشرين فرقة وكل فرقة تظلل اخرى وتكفرها هذا شأن البدع نجدهم مثلا يبدأون بشيء - 00:58:50
ثم ينقسمون الى وكل واحد يحكم على الذي كان معه مشاركا في اصل مقالته لانه ظل وكفر ولهذا يقول عن السنة من علامة اهل البدع التكفير اما اهل السنة فهم يضللون ولا يكفرون - 00:59:21
قل ظل في هذه المسألة وليس بكافر قول الرسول صلى الله عليه وسلم تمتلك هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة يعني كل هؤلاء

مسلمون كلهم كل هذه الفرق الثلاثة والسبعين - 00:59:48
ولكنهم ما عدا واحدة كلهم داخلون في الوعيد من اهل الوعيد الذين توعدوا بالنار نعم اخرون اهل الكبائر من اهل التوحيد الذين وحدوا وصدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 01:00:06
واقروا بشرائع الاسلام مؤمنون بايمان جبريل وميكائيل وهم من اهل الجنة. هذه هذا قال قول المرجئة الذي يظهر ان هذا القول نتيجة لقول الخوارج يعني صار مصادما له هم يقولون الكبائر ما تضر - 01:00:27
هذا منه امن بقلبه قال بلسانه فهو مؤمن ايمانا كامل هذا من اسوء الاشياء خرب الشرايح يعني اقرب لسانه ولا يلزمني انه يكون يصلي او يصوم او يحج ولا يضره ذلك ما دام عنده الايمان - 01:00:56
هذي مصادمة تماما لقول الخوارج يعني مقاتلة له هو نتيجة قول الخوارج والامور والمرجئة ام الجهمية ولكن ينقسم الى اقسام حتى قالوا ان هناك مرجعة الفقهاء ولكن مرجعة الفقهاء هم الذين اخرجوا - 01:01:25
الاعمال عن مسمى الايمان فقط قالوا لا تسمى ايمانا ولا تدخل بالايمان قولوا وقالوا لا يضرهم قالوا نهى الايمان ذنب صغيرة كانت او كبيرة وقالوا لا يضرهم مع الايمان ذنب صغيرة كانت او كبيرة. اذا ما الفائدة من كون الرسول صلى الله عليه وسلم - 01:01:59
يجعل الاسلام هو شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة صوم رمضان والحج ولما سئل عن ما يدخل الجنة قال تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت - 01:02:30
استطاعت اليه سبيلا المفروض انه يقول ان تقر ان تصدق بقلبك وتقر بلسانك. يكفي دخول الجنة لازم تصلي ولا ما الظن لو ان المشركون قالوا للرسول صلى الله عليه وسلم - 01:02:51
نحن نؤمن بانك صادق وان الذي تقوله حق ونقر بهذا ولكن ما نصلي ولا نزكي ولا نصوم ولا نحج ولا نمتنع من اذيتك وقتالك وبالتالي اصحابك الامعاء في ذلك هل يقول انتم مؤمنون - 01:03:12
وانتم من اهل الجنة يقول انتم اشر الكافرين هذا الباطل نعم وقالوا لا يضرهم مع الايمان ذنب صغيرة كانت او كبيرة كما لا ينفع مع الشرك عملا. ذنبا صغيرة مفروض ذنب صغير او كبير - 01:03:39
صغيرة او كبيرة ما ما يصلح العمال الذين يقولون الظاهر ان فيه خطأ الله اعلم الاخطاء تكون من النساخ غالب ما يقول الخليل ابن احمد يقول اذا نسخ الكتاب مرتين عاد اعجميا - 01:04:06
كيف اذا نسخ الف مرة او مئة مرة ماذا يكون مغلق لا معنى له نعم قالوا والوعيد انما هو لاهل الكفر بالله. المكذبين بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم - 01:04:36
يعني ليس لمن قال انا مؤمن بلسانه وصدق في قلبه من المعلوم ان قريش انها تصدق الرسول الكفار كلهم وقال الله جل وعلا انهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون - 01:04:59
قال في فرعون وقومه ايقنتها انفسهم استيقنوا ذلك ولكن جحدوها ظلما وعلوا تكبر ولهذا يقول العلماء ان كفر التكذيب قليل الكثير كفر الجحود لان الرسل جاءت بايات وبينات واضحة لا تخفى - 01:05:21
هؤلاء وحتى الكفار في هذا نعم وقال اخرون هم مؤمنون غير انهم لما ركبوا من معاصي الله اجترحوا الذنوب في مشيئة الله ان شاء عفا عنهم بفضل ادخلهم الجنة وان شاء عاقبهم بذنوبهم فانه يعاقبهم بقدر الذنب ثم يخرجهم من النار بعد التمحيص فيدخلهم - 01:05:51
وهذا قول اهل السنة الذين يردون على الخوارج وعلى القدرية انهم يقولون مؤمنون ولكن ناقص الايمان ليس عندهم الايمان الكامل لو كان عندهم الايمان الكامل لمنعهم من المعاصي المؤمن الايمان كامل - 01:06:18
ايمانه يمنعه ان يقترف معصية او يترك طاعة واجبة ولكن اذا وقعوا في الذنوب ما عدا الشرك اذا ماتوا عليها بدون توبة تحت مشيئة الله النساء عفا عنهم بلا عقاب - 01:06:41
وان شاء عاقبهم على قدر معصيتهم ثم يكون مآلهم الى الجنة ما داموا ماتوا مسلمين على اصل الاسلام جاءت اشياء يعني قد قوله

في الذين يخرجون من النار مثقال حبة - 01:07:04
من قال مثقال شعيرة قال مثقال ذرة وقال في اخرهم يخرج قوما لم يعملوا خيرا قط واهل السنة لم يعملوا خيرا قط زائدا على اصل الايمان يعني من الاعمال ليس عندهم شيء - 01:07:28
ان اصل الايمان فهو موجود لانه لا يدخل الجنة الا مؤمن. كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم كان ينادي في المجامع الا انه او يأمر من ينادي الا انه لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة - 01:07:48
الله اخبر جل وعلا ان الكافرين لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يلجون الجنة ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في شمع الخياط وهذا من الامور الممتنعة التي لا الله جل وعلا استثنى من ذلك الشرك - 01:08:07
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهذا لمن مات على ذلك اما اذا تاب الله يتوب عليه الله اعلم وصلى - 01:08:27